

مفاهيم القرآن

(172) 24- صفورا بن برخيا . 25- منبه بن صفورا . 26- هندوا بن منبه . 27- أسفر بن هندوا . 28- رامي بن أسفر . 29- إسحاق بن رامي . 30- أيم بن إسحاق . 31- زكريا بن أيم . و . . . وقد أخرجنا هذا الفهرس من كتاب إثبات الوصيَّة للمسعودي المتوفى عام (345) تاركين الاطِّلاع على بقيَّة أسماء الانبياء وأوصيائهم وأسباطهم للقارئ . إنَّ مراجعة هذا الفهرس من الأسماء ، ومراجعة ذلك الكتاب ، تهدينا إلى نقطتين بوضوح : الأولى : إنَّ القيادة وإن كانت مقرونةً بالنبوَّة غالباً ، غير أنَّها كانت وراثيَّةً في الامم السالفة ، يرثها صالح عن صالح وكابر عن كابر ممَّا يعني أنَّها لم يكن أمرها متروكاً إلى الناس ومفوضاً إلى آرائهم . الثانية : أنَّ جميع الزعامات والقيادات كانت بأمر اللّٰه وبنصِّ الانبياء السابقين . وممَّا يدلُّ على أنَّ الأمَّة الناشئة لا يجوز ترك أمرها إلى نفسها ، دون تعيين قائد محدّد وراع صالح منصوص عليه يأخذ بزمام أمرها . ويحفظها عن الانحراف؛ ما جرى في أمَّة موسى - عليه السلام - وذلك لممَّا أراد النبيّ موسى بن عمران الاعتزال عن قومه مدَّة أربعين ليلةً لمناجاة ربِّه سبحانه ; لم يترك أمّته دون تعيين الخليفة عليهم . بل عين هارون خليفةً وأميراً في غيابه وإلى هذا يشير قول اللّٰه سبحانه منبّهاً إلى هذه الواقعة : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا كَلِمَتَنَا بِرَعَشٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ